وريث الموت
بشاي صفوت

وريث الموت

صفوت بشاي

كان ممدا على فراش الموت منتظرا تلك اللحظة المخيفة التي لم يكن قد تصور قدموها بسرعة فرغم سنوات عمرة التي تزيد عن السبعين فهو يرا نفسة صغيرا على الموت فلماذا لا وهو كالوحش الضاري فحتى الأمس كان يملك قوه وجبروت لايمتلكهم شاب في عنوان شبابة لكن ليس باليد حيلة وهذة اللحظة سيراها كل بشري فليس لبشري مفر منها كان يحدث نفسة بذلك ليس إيمانا منه لا بالعكس فهو بعيد كل البعد عن إلله لدرجة انه لم يذكره حتى في لحظة الموت لكن ما جعلة يعتقد بضرورة ووجوب الموت هو رويتة للموت مرات ومرات وانة سيف سيصل لكل إنسان وبل وقتل بيده أيضا فتح عينية ونظر نظرة مطولة لارجاء الغرفة التي كانت ممتلئه بالكامل كانت زوجتة الأولى هي الأكثر تاثرا لفراقة لما لا وهي التي أمضت نصف قرن كامل تحت بساط طاعتة ولكن بالرغم من ذلك كان يكرها لعدم قدرتها على إنجاب الذكور فهي تنجب الإناث. فقط خمس. إناث انجبتهم منة وهو الكاره لإنجاب الفتيات وكانت بناتة الخمس متواجدين حولة صانعين مناحة مبشرين اياة بالموت من خلالها وكانت زوجتة الثانية متواجدة والتي تصغرة باربعين عاما فكانت أصغر من بناته لكنه أنجب منها ثلاثة ذكور وليس واحدا وكانوا متواجدين اما باقي الغرفة فلم يكن يملئها بشر فكان يملئها جان مساعدة من الجان كانت تظهر من بين شفاههم ابتسامة لم يستطع أن يدرك معناها ولن يدركها ابدا لقد اضلوه وقادوة الجحيم ومن حقهم أن يستهزوا به ومن بين الجان كان هناك خمس منهم لهم هيبه خاصه تختلف عن الباقيين خمسه لتذكيره بعهد قديم واجب التنفيذ

نظر لبناته الخمس نظره احتقار لكن لم يدرك احد معناها واستبعدهم ونظر لابنة الكبير الذي رغب بتلك اللحظة أن يقوم بقتله واستبعده لعدم قدرة على الإنجاب ونظر لابنة الأوسط الذي سبق وانجب ذكرين فربما يكون وريثة من صلب ابنة الاوسط اما ابنة الصغير فلم يكن قد تزوج بعد فربما يكون وريثة من صلب ابنة الأوسط أو الصغير فحان الوقت لكشف سرة العظيم

:اطلعوا برا. قالها بصوت جهوري فتكاد تكذب اذنيك كيف لهذ العجوز المريض الجريح ان يتكلم بهذة القوة نطقها فالتفت الجميع لة وصمتت مناحة بناته فانكب الجميع لينصتوا له فهذه اول مره يتكلم منذ قدومه من فتره قصيره فقد أتى للمنزل منذ أقل من ساعتين وهو مجروح ويوشك على الموت فعندما أدرك أنه هذا الوقت هو الموت قرر العوده للمنزل فكما تعود دائما انه الرحاله فعندما جرح بسبب غدر احد رجاله وخيانته له قرر العوده للمنزل وبغضون دقائق كان أبنائه وبناته مجتمعين له وأعاد جملته مره اخرى

:اطلعوا برا يا ولاد ال(...) وتلقائيا وجد الجميع انفسهم يتحركوا للخارج لكن أحدا منهم لم يعرف السبب الذي دفعة للخروج فهم احتراما لآ ليس كذلك خوف مما يخافون الان ولما يخافون من عجوز على فراش الموت ولماذا يريد أن يكون بمفردة وهو يموت

:سعادرعاوزك في كلمتين قالها وأراد الاعتدال في جلسته فوجد صعوبة في ذلك فجري ابنة الأوسط لمساعدتة قائلا :الف سلامه عليك يا ابا مين اللي عمل فيك كده

: وانت مال اهلك اطلع بره يا حيوان

رفض مساعدته وازاح يديي ابنة عنه بقوة فهو يرفض أن يظهر ضعفة حتى وهو يموت فتركة ابنة واتجة للخارج وترك سعاد معة وسعاد تلك هي زوجة الثانية التي قرر أن ياتمنها على السر لأن وريثة سيكون احد احفادها وعليها أن تحفظ هذا السر

:خير يا حج؟ مين اللي عمل فيك كده؟

:اسمعي كلامي كويس يا سعاد. اللي هقوله دلوقت دا مهم جدا ولازم تحفظيه في عيونك

مات الحج الكبير الذي لم يحج ابدا بل لم يفكر في أداء الحج يوما وبقيت سعاد تراقب احفادها حتى ظهور ذلك الوريث ابنها الكبير مستبعد لعدم قدرة على الإنجاب فاهتمت بأنها الأوسط الذي أنجب ذكرين اخرين واستبشرت خيرا فالويث إحداهما لا ليس أحدا منهم فباقي الشروط لم تتوفر في أي منهم فربما يكون الوريث احد أبنائهم اواحفادهم فالخير والجاه قرب لكن حادثة بشعه أدت لمقتل هذا الابن ومعة ابنائة الأربعة وكان يوما صعبا مريرا جدا وبخاصة على تلك العجوز التي زرفت الدموع انهارها على النعيم الذي كانت ستراه على أيدي احفادها لكن ذلك لم يستهلك كثيرا من وقتها فبعد ذلك نظرت لابنها الصغير الذي أنجب ثلاثة ذكور لكنهم صغار وهي أصبحت عجوز علي حافه الموت فكان لابد من نقل هذا السر فنظرت لزوجة ابنها الصغير على أنها حاملة السر من بعدها فالسر لابد أن يبقى مع الجدة العجوز دائما ونقل السر الذي أخبرها و ائتمنها عليه الحج عبد التواب

ونظرت العجوز لأبنائها الثلاث فالاكبر أنجب فتاتين وذكر ومات هذا الذكر والآخر أنجب ذكرا وحيدا والصغير أنجب ذكرين لكن الورث سيكون من الأوسط لأنة أكبر الأبناء الذين انجبوا ذكور واستمر السر ينتقل من عجوز الأخرى لتبحث هذة العجوز بين احفادها

عن الوريث لتنقل السر للعجوز أخرى فتبحث عن هذة الشروط بحفيد يفتح لهم أبواب النعيم أبواب أن فتحت لهم ستفتح علهيم جنة في الارض

وبعد مئة عام استلمت عجوز أخرى السر لتبحث بين احفادها عن الوريث لتبدأ رحلة جديدة من البحث عن هذا الوريث وها قد وجدته

عرفت عائلة الحاج عبدالتواب بأمرين أولهما إقامتهم في نفس المنزل منذ موت الحاج الكبير وعدم رحيلهم منة أو تركة أو بيعة رغم المبالغ الطائلة التي عرضها عليهم البعض والتي تصل لإضعاف ثمن المنزل لكن المنزل كان ملكا لإحدى عجائز هذة العائلة وتورثة لمن تشاء وبالطبع كانت تورثة لامرأة أخرى في بداية طريقها للشيخوخة فتصبح هذة العجوز بين ليلة وضحاها رافضة لبيع المنزل مهما كان ثمنة

اما الأمر الثاني الذي عرفتة به هذة العائلة فهو موت معظم ذكورها ومعظمهم فأحيانا كان يموت الأب وابنائه دفعة واحدة أو موتهم تباعا لا يفرق بينهم سوى شهور وكلما ظن أحدا أن نهاية هذة العائلة اقتربت كلما كبرت ونمت مرة واحدة لكنها تعود وتختفي وتعود وتختفي

بعد موت الحاج الكبير وزعت ثروتة على كافة ابنائة بالتساوي بطريقة غريبة جدا فخالف الشرع ووزع ثروتة على بناته الخمس وابنائة الثلاث بالتساوي البنت كالولد فلا فارق بينهم

وبعد مئه عام استلمت عجوز السر لتبحث بين احفادها عن الوريث لتبدأ. رحلة جديدة من البحث عن هذا الوريث وها قد وجدة وجدت ذلك الذكر بكافة الشروط انه هو بالتأكيد وبيوم مولدة حملتة جدته بين زراعيها وكانت فرحا جدا في ذلك اليوم فأعتقد الجميع انها فرحه لرؤية حفيدها لكنها كانت فرحة للخير الذي سياتي على يدي هذا الفتى والنعيم الذي سيعيشون به من خلاله اما هي فقد حان دورها الحقيقي وهو أرشادها له لذلك النعيم

ولد ذكر من أكبر أحفاد الحج

ولد من أكبر ابنائة الذكور الاحياء

ولد بنفس اليوم الذي توفي به الحاج الكبير

يمتلك عينية الخضرواتين انة هو بالتاكيد

؛:بسم الله ماشاء الله فيه شبه منك يا خالد هتسمية اية يا خالد قالتها العجوز لأكبر أبنائها الذكور الأحياء والد الطفل الصغير.

"هسمية وائل.

؛لا (نطقتها والدة الطفل) هسمية جلال على اسم اخوايا . قالت جملتها الاخيره ونظرات ناريه من عينيها تكاد تفتك بزوجها الذي تجرأ وخالفها

:لا طبع قالها والد الطفل

اما العجوز لم يكن يهمها كون ابنها دلدول لزوجته كذلك لم يكن يهمها اسم المولود مطلقا فهو بالنسبة لها الدجاجة التي ستبيض لها البيضة الذهبية وليست أي بيضة انها أطنان واطنان. من البيض الذهبي وأخذت تداعب الطفل الصغير دون أي اهتمام بالنقاش الذي يحدث بين ابنها وزوجته

كبر جلال (وفي نهاية النقاش سمي الطفل جلال فالرجل دائما يخضعون للنساء لكن. .....)كبر جلال وتربي كما تربى الاميرات كبر جلال ولقي معاملة خاصة من الجميع فامة تعرضت لمرض نتج عنة عدم قدرتها على الإنجاب مرة أخرى فتصبح كالامير من قبل أمة وابية بجانب جدتة التي تعامة بكل لطافة طمعا في فتات النعيم الذي سيجلبة وقررت أن تخبرة بكل شئ كما هو مقرر عند بلوغة العشرين لكن ما حدث بعد ذلك مختلف تماما عما كانت تخطط لة تلك العجوز فلم تسر الأمور كما خططت لها العجوز و.....

اسمي فؤاد كنت الابن الأوسط لأبي وكان هناك اخين يكبراني وآخرين يصغراني لذا كان الأمر كأني موجود على الهامش أو غير موجود لكني لم اكرههم او ابغضهم فمعاملة اخواني الكبيران كانت تتسم بالمؤدة والمحبة لكن هذة المودة لم تدم طويلا فمات اخواني في إحدى حوادث القطار وبمجرد موتهم بدأ كل شئ بالتغير كنت ابلغ ال(١٥) من عمري في ذلك الوقت فنظر ابي لي كأني سبب موتها

تغير كل شئ بعد موتهم فلم يكونا بمفردهم عند موتهم فكان برفقتم ابن عمي الأكبر وبالرغم من عدم حبي له اللا أنني لا أستطيع أن انكر اني تعاطفت معة فقد كان الابن الوحيد لعمي كان أمرا مؤسفا حقا الا ان تعاطف قد زال بعد فتره لم تتجاوز الساعات بعد قدوم خبر موته وبقي حزني لاخواي الكبيرين الذي زال أيضا بمجرد رؤية نظرة اللؤم في وجة ابي ففي حقيقة الأمر كان أبي يبغضني لرغبتة في أن ينجب فتاة بعد ابنية الاكبرين لكني أتيت انا لاجعلة يكرهني

مات جلال قبل بلوغة العشرين بأيام قليلة لتموت معة احلام تلك العجوز لكن الأمر لم ينتهي بعد فالوريث سيأتي لا محالة وظلت تبحث بين أبنائها واحفادها عن الشخص الذي سيأتي من صلبة الوريث لكنها فوجدت احد احفادها يحمل نفس الصفات التي كانت بجلال وتاهلة أن يكون الوريث

ولد ذكر من أحفاد الحج

ولد بنفس اليوم الذي تؤفي بة الحاج

يملك عينية الخضرواتين انه ربما هو أو سيكون الوريث من نسلة

(فؤاد) بعد فترة من موت اخواني وجدت معاملة الجميع يتغير تماما فزاد قربي من اخواي الصغيرين الذين اعتبراني بديلا عن من فقدوا اما ابي فكرهني فوق كره لي كأني السبب في موتهم اما التغير الأكبر فكان من نصيب جدتي فإذا بها تقوم بزيارات متكررة لمنزلنا بعد أن كانت لا تزورنا مطلقا شعرت بالبداية انها تحاو ل التقرب مني لكني تأكدت تماما عندما وجدتها تسأل عني دائما وتحضر لي هدايه

وحياتي بالخارج لم تختلف كثيرا عن حياتي مع هذة الأسرة الكريهة ففشلت مررا وتكرارا في تكوين صداقات مع الآخرين فعندما اصنع صداقة مع أحدهم سرعان ما تنتهي هذة الصداقة بالأسباب كثيرة وكلما حاولت ان احافظ على صديق كلما ضاع هذا الصديق لكني توقفت عن المحاولة عندما وجدت هذا الصديق كأن كاخي لالا ليس كهؤلاء الأخوة كان نعم الأخ صديق حقيقي ومنذ ذلك الوقت أصبحنا كالاخوة أحببت واحببت عائلتة وكنت أمضى الكثير من الوقت معة سواء بالدراسة أو بأيام الاجازة وكنت انتظر اليوم الذي يدعوني فية لاقضى الليل برفقته وانام بمنزلة

ادعي آدم الابن الاصغر في عائلة من ابنين كان اخي أكبر مني بسبع أعوام فرق كبير في السن جعلة يعتبرني كأني ابن لة فكان نعم الأخ ونعم الأب لكنه لم يكن صديقي ابدا لعل هذا بسبب فرق السن بيننا أو بسبب ضغوط الحياة التي كان يتعرض لها فجعلة هذا بعيدا عن أن يصبح صديقي وخجلي وانطوائي الشديدين جعلاني افشل في تكوين صداقات لكنني كونت صداقة مع شخص يشبهني في انطوائة فكنا الصديقين المنطويين علي ذاتهم كان فؤاد مختلف عني كثيرا فكان في عائلة مليئة من الأشخاص لا أعلم كيف يخرج من بين هذة العائلة شخص منطوي فكنت أرى أن فؤاد أن تكلم كلمة واحدة مع كل شخص بعائلتة فإن فمة لن يتوقف عن الكلام ابدا لكنة كان لة رأي مختلف فهو يرى أن هذة العائلة كريهة وهي السبب في أي شئ سيئ فية

كنت اتبادل مع آدم الزيارات منذ أن تصادقنا لكنة توقف عن زياراي عندما إهانة أحدا خواني الكبار بطريقة ساخرة ولأن آدم كان من النوع الحساس جدا فتوقف عن زياراي واقتصر الأمر على زياراي لة أو الخروج للتنزة معا وظلت تلك العجوز تحاول التودد والتقرب لي والتحقيقه انها بذلت أقصى جهدها لكنها لم تنجح في معاها فلم احبها وكنت متأكد أن وراء تلك المعاملة سرا ما

ذلك السر تلك الأبواب للنعيم متى ستفتح لقد ظللت احفظ ذلك السر أكثر من عشرين عاما فبعد موت جلال كان فؤاد هو الشخص المثالي لكن ذلك الطفل كان أصعب من جلال بكثير فكان متمردا دائما لكني متأكدة عندما اخبرة بالأمر سيجري كالمسعور علية وقبل بلوغة العشرين بثلاثة أيام ذهبت الخبرة بهذا السر أن ذلك الفتى هو الوريث بالتأكيد فبعد ايام قليلة سيبلغ العشرين وهو الأمر المطلوب لم اجدة بالمنزل في ذلك الوقت فقررت انتظاره

منذ أن بدأت تلك الأحلام تراودني حتى زاد كرهي لمن ينتمي لعائلتي فكنت أرى نفسي ببيت تلك العجوز وبيدي سكين وهناك شخص أحبة مربوط وانا اذبحة لكني لم أستطع أن اتبين من ذلك الشخص لكن هناك شعور داخلي يخبرني أن هذا الشخص لة مكانة في قلبي وفوق ذلك تلك الظلال التي كنت أراها احيانا كنت اري ظلين وثلاثة لأبي وكذلك أمامي كنت اري ظلال كثيرة لهم وكنت أرى ظلالاهم حتى عندما يكون بأماكن لا تسمح بوجود ظلالاهم المشكلة ان هذة الظلال مقتصرة على الذكور بعائلة ابي فخالي لة ظل طبيعي وامي ظلها طبيعي ونساء عائلة ابي ظلهم طبيعي اما تلك العجوز فلها ظلين يسيران عكس بعضهم تماما والمشكلة الاكبر أن هذة الظلال لا يراها أحدا غيري فعندما صارحت آدم بذلك أخبرني انها قد تكون أوهام فقط لا أساس لها من الصحة واني متوهم لكني متأكد اني اراها

كنت خارج المنزل في ذلك الوقت وعندما عدت وجدت تلك العجوز بانتظاي وطلبت مني أن تتحدث معي علي انفراد ووافقت برغم عدم طمانينتي لها

: اسمع يا فؤاد في سر كبير كنت عاوزة احكيلك عليه

وبدأت بذكر اسمي كاملا وذكرت لي أسماء لم لكن اعرفها حتى ذكرت اسم الحج عبدالتواب وقالت انة كان من أغنى أغنياء مصر في ذلك الوقت وأخبرتني أنني اعتبر أكبر احفاده الذكور الاحياء وإنني اعتبر وريثه الشرعي

قبل أكثر من مئة وسبعين عاما وقف فؤاد لآ لا ليس فؤاد فهو لم يكن ولد بعد في ذلك الوقت لكنة شخص يشبة بطريقة غريبة لكنة كان أكبر سنا في ذلك الوقت كان في أواخر العقد الثالث من عمره لم يكن فؤاد كان جدة الكبير الحج الكبير عبدالتواب كان عبدالتواب مثالا واضحا لنجاح الذئب بارتداء زي الحمل فالشخص الذي لا يعرف الله ابدا ولا يعرف حتى كيف يتقرب منه بل إنه لم يحاول حتى ها هو الناس يدعونة بحج فالساحر أصبح من اولياء الله الصالحين!!!!!!!

وقف عبدالتواب وحوله عده أشخاص في ظلام الليل ليسترهم ومن موقعهم يتضح أن عبدالتواب هو كبيرهم وكان الباقي منهمكين في الحفر وقف عبدالتواب وحوله مساعدة من الجان (هو يعتبرهم مساعديه اما هم فالوضع مختلف بالنسبه لهم فهم يعتبروا أنفسهم اسياده منحوا خادمهم بعض العطايا هناك قصه جميل لتدرك العلاقه بين عبدالتواب والجان انها تلك القصه التي قام فيها الأسود باصطياد حمار بعد عناء كبير لكنهم لم ياكلوه وإنما نصبوه ملكا على جماعه الحمير وردا لجميل الأسود كان الحمار إذا اخطي اي حمار آخر يكون عقابه بإرساله للأسوء لتاكله فكان هذا الحمار ملكا بين الحمير وحمارا بين الأسود)

كان يقف بين هؤلاء الجان الذين اخبروه بأمر تلك المقبره كان منتظرا لتلك الاشاره التي اخبروه انهم سيعطونها له بمجرد أن يقترب هؤلاء الحفارين من المقبره بذلك الوقت يجب أن يتوقف الحفر ويبدء تقديم القرابين لفتح المقبره بالطبع لم يخبروه بالغموض الذي يحيط بهذه المقبره فهم أنفسهم لا يعرفون سبب هذا الغموض وفجأه سمع صفيرا في أذنيه انها تلك الاشاره وبصوت جهوري قال

:كفايه كده يا رجاله

صوته كان قويا مزق سكون الليل الذي هم فيهم صوت جهوري يعارض تماما رغبتهم في أن يخفي الليل حركتهم كلماته كانت مسموعه بين رجاله في بالنسبه لهم الملك الذي اشتري بعض العبيد ونصبهم أمراء على مملكته بالطبع لايريدون زوال ملكه حتى لا يفنيهم الملك القادم فهم لا يرون لأنفسهم معنى أو قدره بدونه قوت صوته والطاعه العمياء جعلت الجميع يتوقف عن الحفر وتقدم لهم

كانوا سبعة رجالو وهو ثامنهم وبمجرد أن تقدم لهم أشار بيدة لجوال كبير كانوا سبق واحضروة معهم وبسرعه البرق اتجه اثنين منهم وتعاونوا في حملة وانزلوه بتلك الحفره التي كانوا يحفرونها

نزل عبدالتواب للحفرة بكل رشاقة وخفة لم يعهدها اي شخص منهم من قبل فأصبح الجميع داخل الحفرة التي تغطي رؤوسهم ووقف عبدالتواب بمنتصف الحفرة وبدء الرجال يتراجعون لاطرافها كانت حفره كبيره كفايه ليقف بها ثمانيه أشخاص وجوال كبير وفوق كل هذا تتيح حريه حركه كبيره لعبد التواب الذي بدأ بالرسم في منتصف ها كان يرسم نجمة خماسية يتقن رسمها بالتفصيل وبعد رسهمها بدأ بكتابة حروف غريبة الشكل في كل ضلع من اضلاعها كانت تعاويذ شيطانية باللغة اللاتينية كان يستخدمها لفتح المقابر الفرعونية وقام أحدهم بجذب الجوال وفتحه وأخرج منه شاب في اؤائل العقد الثاني من عمره

فتح الشاب عينية مزهولا والرعب يظهر في كل خلية بجسدة جذبة عبدالتواب من يدة فتحرك الشاب وكأنه منوم مغناطيسا واوقفة في منتصف النجمة وبدأ عبدالتواب بترديد تعاويذ بصوت مبهم لا يفهمه سواه ولا يستطيع أحد أن درك معنى لتلك الكلمات غيره

كان الشاب كأنه نائم اخرج عبدالتواب سكينا من جيبة ومرر نصلها على رقبه الفتى

ليشعر الفتى بتسرب الهواء والسقيع لجسدة وبنفس اللحظة تراجع عبدالتواب خارج النجمة نهائيا وانتظر فسقط الفتى على الأرض لكن شيئا لم يحدث كان يتوقع ذلك فمقبره كهذة لم تكن لتفتح بدم شخص واحد كان الجميع بانتظار ظهور باب المقبرة بانتظار شئ لن يحدث أدرك عبد التواب هذا وعليه التصرف

فوجئ الجميع بعبدالتواب وبكل قواتة يجذب أقرب الرجا ل آلية بمنتصف الدائرة بحركة جعلت الرجل يفقد قدرتة على الحركة هول الصدمه ورعب ماقد يحدث افقد الرجل القدره على الحركه ومرر عبدالتواب ذلك النصل الذي مازال محتفظا بدماء ذلك الفتى على رقبة الرجل والقاه فوق جثة الشاب صدم الجميع وتستمر كلا في مكانة فلم يكن بإمكانهم فعل شيئ فإن أرادوا الهرب فهم بداخل حفرة ستسمح

:والجثه هنتصرف في جثه ازاي يا كبير

: مش وقته الكلام دا دلوقت هنتصرف بعدين المهم دلوقت الخير الي قدامنا ونظر بعينيه إلى باب المقبره ألذي ظهر

عبدالتواب كان مستعدا أن يقتل باقي الرجال الذين برفقته لو اقتضى الأمر لكن لحسن حظهم انه لم يضطر أن يقتل سوى رجل واحد فقط منهم فقد ظهر باب المقبرة ورحب بهم للدخول كان باب صغير يكفي لعبور رجل واحد ودخل الرجال تباعا وكان عبدالتواب اول من دخل وبدء نزول السلم الذي يقود للمقبرة ونزل بحذر شديد فكان يخشى من هجوم الرجال الذين خلفه فالسلم ضيقا وكان المكان الامثل إذا ما رغبوا في ايذائه وكان السلم منخفضا جدا لاسفل فشعروا كأنهم هبطوا لباطن الأرض نفسها

ووقف باسفل السلم وعلى امتداد بصرة كان باب المقبرة الأساسي كانت بوابة ضخمة تشبه بوابات قصور الملوك والباشوات تذكر أنه رأى واحده تشبهها في احد قصور الباشوات المصريين التي كان عرضها كفيلا بإدخال ٣ افيال بجوار بعض اما طولها فإنه يبلغ ضعف طول الرجل الواحد لكن الفرق بين تلك البوابات وهذة البوابة أن هذه كانت مصنوعة من الذهب الخالص الذي يستخدمه الفراعنة فإن كانت البوابة كهذا فكيف هو ما بداخلها؟ لكن هناك خدعة ما؟

وقف عبدالتواب عند أسفل السلم وسمح للبوابة الذهبية بابهار الرجال فساروا ناحيتها كأنهم مسحورين اما هو فتشاغل بقرأة ماكتب على الجدران فمرر يدة على الجدران ليقنعهم بذلك كان عبدالتواب قادرا فعلا على قرأه هذة الكتابة لكنه لم يكن يقرأ في ذلك الوقت ومرة واحدة اندفعت السهام من كل الاتجاهات لتخترق ٦ أجساد فتمزقها ومعها تنفتح تلك البوابة الذهبية كأنها مبتهجة بمن قتلوا اما عبدالتواب نفسه الذي أدرك الخدعة منذ البداية فتوقف باسفل السلم فكان بعيدا كل البعد عن مدى السهام

:بهايم قالها وعلى وجهه شبح ابتسامه فعندما رأي عظمه البوابه أدرك أن هذا المدخل هو مدخلها الوحيد وبما انه صرف الجن الذي يحرسها فلابد أن يكون حريصا من الفخاخ التي على امتداد الطريق

ووقف يشاهدهم يسقطون كأنه يشاهد عرضا كوميديا أو مسرحية ساخرة وكانت ابتسامة الفوز لا تفارق وجهه وبقي هو بمفردة ولمحت عينيه ما تحتوة المقبرة فادرك معها أن هذه أكبر واضخم مقبرة راتها عينية حتى هذة اللحظة لا بل هذه أعظم مقبرة على الإطلاق الذهب الذي بها كفيل بتغيير مصير امم بكاملها بل إن الأسرار التي بها كفيلة بتغيير التاريخ ذاتة لكن هذا. ليس وقت الأمم أو التاريخ فهو يعلم

بعبدالتواب بقتلهم جميعا قبل مغادرتها وان قرروا الهجوم علية فعبدالتواب قادر على سحقهم جميعا بدون اي معاناه تذكر فكان أملهم جميعا أن تفتح المقبرة قبل أن يقرر عبد التواب ايا منهم هو الضحيه التاليه انهم خائفون منه فهم بالنسبه له كالخراف التي تنتظر الراعي ليختار اي منها سيذبحه

كان الجميع خائفا بنفس الوقت الذي بدء صدر عبدالتواب يعلو ويهبط لقد أصبح غاطبا ولن يتحرك من مكانه قبل فتح تلك المقبره هنا كان السؤال من هو الضحيه القادمه

لكن حدث ماتمنوه فإذا بالرمال تحتهم تسحب جثة القتيلين وتختفي النجمة الخماسية تماما فإذا عبدالتواب يبتسم ويقول :اعطيكم ما تريدون والان اعطوني ما اريد

فطوال المدة السابقة من فتح الجوال حتي الآن وعبدالتواب يردد هذة التعاويذ اختفت النجمة والجثتين وظهر باب المقبرة وظهرت ابتسامة الظفر على وجة عبدالتواب فعلى الأقل لن يضطر لقتل احداا خر الليلة وظهرت علامات الراحة والطمأنينة على وجوه باقي الرجال

بالطبع ما حدث ضرب من الجنون لكن هناك تفسير منطقيا لما يحدث فعلاقه عبد التواب بمساعديه من الجان هي تقريبا علاقته برجاله لكنه الحلقه الأضعف مع الجان والقوى مع رجاله وكما جعل الجان عبد التواب يتسيد كذلك قام عبدالتواب بأن جعل رجاله متسيدين فهم لا يستطيعون الابتعاد عنه لأنه لن يسمح بذلك وان سمح وتركهم سيتركون النعيم الذي يحصلون عليه من هذه المقابر اما الذي قتل منذ قليل فلم يكن يعنيهم بشئ كان كل خوفهم من أن يكون دورهم هو التالي وبالطبع سيكون دورهم التالي إذا تركوه

لكن هذا لا يهم دعوني أخبركم سرا أن مصيرهم بالأسفل لم يقل عن بشاعه هذا المصير الذي كانوا يتخيلونه

: اللي حصل من شويه دا محدش فيكم هيجيب سيرته قالها عبد التواب وامارات السرور على وجهه لأنه نجح في افتتاحها هنا تجرأ احد الرجال واقترب منه بعد أن اطمئنان أن كل شئ على ما يرام حاليا

:وعيلته يا حاج

: ملعونه عيلته في الأرض يبقى نقولهم اي حاجه مات في حادثه أو أي حاجه تاني

أن هذه السهام لم تنتهي بعد ومازال هناك العديد و العديد من الخدع والسبيل الوحيد لابطالها هو من الداخل أن يدخل. لتلك المقبرة. ويبطل. كافه الخدع نظر للبوابة التي انفتحت مع سقوط آخر هولءالحمقي وتاقت نفسه لدخولها فشعر برغبته الملحه لدخول المقبرة فاستجاب لتلك الرغبة وتقدم ببطئ. ناحية البوابة كانت. أقرب الجثث إليه بعيدة بدرجة كافية تسمح له بالدخول في مدى السهام وهذا ما كان يخشاة أن يتقدم الحمقى بدرجة لا تسمح له ان يستخدمهم كدرع أو غطاء عندما يتقدم للداخل

أين مساعديه (كما يطلق عليهم) من كل هذا؟.أليس من المفترض أن يساعدوه؟ انهم يساعده بالخارج يعطوه كل ما يريد في الخارج لكنهم لا يدخلون معه المقابر وذلك لأن المقابر لها من يحميها من الجان وإذا قام مساعديه من الجان بالدخول معه للمقبرة يعد ذلك اعتداء منهم على أملاك ليست من حقهم مما ينتج عنه نزاع بينهم وبين حراس المقبرة التي قد تؤدي لحروب ونزاعات بين قبائلهم وقبائل من يحرسون المقبره لذا يبقون بعيدين عن المقبرة لكنهم برشدون أتباعهم لها ويدلونهم على الطرق لفتحها وإلغاء حراسة المقبرة من قبل الجان

تنهد عبد التواب في ضيق فهذه من اسوء اللحظات التي قد تمر عليه فهو بعيد عن مساعديه من الجان ومات مساعديه من البشر

:ربنا يجحمكم يا ولاد الكلب يا بهايم

قالها وتقدم ببطئ وهو يردد تلك التعاويذ التي كان يحفظها منذ صغره وانتبه لسهم منطلق ناحيته فتحشاه بمهاره فارس اسطوري وعندما وصل لأقرب جثة له رفعها بيد واحده ويستخدمها كدرع له وكان الأمر بالنسبة له كأنه يرفع دجاجة صغيره وجذب جثة أخرى واستخدم الاثنين كدرع له وتقدم ببطئ وحذر شديدين تجاه تلك الذهبية فقد انطلقت السهام من كافة الاتجاهات بمجرد أن رفع الجثة الأخرى

عندما وصل للذهبية كان قد ابتعد عن مدى تلك السهام التي توقفت فالقي الجثتين ودخل للمقبرة تقدم بداخلها قليلا ليشعر بشعور غريب لم يكن يدرك معناه من قبل شعور جعل يدة اليمني ترتجف فقبض عليها بالاخري لقد شعر بالخوف لأول مرة بحياتة!!!!!!!!!!!!!!

امتاز عبدالتواب بصفتين أساسيتين تباها بهما أمام الجميع لكنه لم يكن يتباها بالكلام كالحمقي كالاخرين وإنما كان يتباها بالفعل الصفةالاولي ذكائه الحاد وقدرته على ملاحظه اي شئ من حوله وتذكر ما يحدث ويصفه كما حدث بالتحديد فإذا مر بمكان ما ولو لثواني معدودة فإنه يصفه بالتفصيل ويذكر عدد الأشخاص الذين به ويذكر أدق التفاصيل

اما الصفة الأخرى فهي قوته التي امتاز بها من صغره قوه جسديه مفرطه لا يتمتع بها غيره جعلت الجميع يتجنبون مواجهته أو الوقوف موقف العداء له فكل من يعرف عبدالتواب يذكر ذلك اليوم الذي قام فيه بضرب عشر رجال من رجال عمدة قريته القديمة وهو مازال في الخامسة عشر من عمره وذلك عندما قام ابن العمده بالبصق في وجه عبدالتواب فحطم عبدالتواب فكه السفلي الأمر الذي كلف عائلة عبدالتواب أن ترحل من القرية اعتقد البعض أن هذه القوة مس شيطانا وشئ من هذا القبيل لأن والده كانت له علاقة بالسحر لكن هذا ليس صحيحا فما كان يعرفه والده عباره عن الألف والبناء مقارنه بما يعرفه عبدالتواب وهذه القوه منذ صغره

تقدم عبدالتواب قليلا داخل المقبره شعر بذلك الشعور الغريب لأول مره بحياته عندما أدرك أنه ليس الوحيد بالمقبرة ارتجفت يده فامسكها بالاخري تطلع لمن معه في المقبرة كانوا خمس رجال يقفون في أماكن متباعده كلا في مكان مختلف عن الآخر نظر لهم لكنهم لم يكونوا ينظرون له كان كلا منهم منشغلا في شئ آخر كأنهم لا يشعرون به لكنه شعر باندفاع شي في زراعه نظر له فوجد الدماء تسيل منه وبها احد السهام التي كانت تندفع على الرجال منذ قليل وشعر بالألم يجتاح زراعه فنظر للمكان الذي اطلق منه السهم نظر للبوابة الذهبية فوجدها مفتوحه لكنها لا تسمح بمرور اي سهم ليصل له في المكان الذي هو به لكن الاغرب من ذلك هو عدم وجود أي آثار لمن قتلوا منذ قليل كانوا قد اختفوا تماما

كل هذا كان عاديا بالنسبه لعبدالتواب لكنا لشئ الغير عادي بالنسبه له هؤلاء الخمسة انهم طبعا ليسوا بشرا انهم من أقوى كتائب لجان نظر لهم ولأماكن وكل ثانية تزيد الخوف بداخلة فالاسوا قادم

تلفت لهم عبدالتواب وهو يلوم نفسه لماذا لم يلحظ مواقعهم من البداية انهم يشكلون نجمة خماسية وكل واحد منهم يقف بأحد أطرافها اما هو فيقف في منتصف النجمة لاحت على وجهة.ابتسامه ساخره فهو نفسه رسم واحده كتلك منذ دقائق هل الحياة منصفة لهذة الدرجة؟؟

إذا شكلت الجان دائرة خماسية لأنهم يصبحون أكثر قوة فهم قادرون على سحق شعب بأكمله إذا اجتمع في منتصف النجمة تذكر عبدالتواب هذا وبدء يشعر بفقدان قدرتة على التحكم بجسدة نظر لذلك السهم فتأكد انة سهم مسموم ولن يضطر هؤلاء الجان لفعل شئ

للتخلص منه بنفس الوقت الذي كان عبدالتواب يجاهد لالتقاط أنفاسه تحرك الجان الخمس ناحيته وفعلوا شيئا لم يكن في الحسبان فقام أحدهم بكسر مقدمه السهم الحديدية وقام آخر بجذب الأسهم من الخلف وقام ثالث بوضع كف يده على مكان السهم فعاد الذراع كأنه لم يصبه أذى لتعود أنفاس عبدالتواب لطبيعتها ووقف لينظر لهم وبرغم قربهم منه الأ ان خوفه بدء يقل منهم لكن عبدالتواب لاحظ انهم لم يتخلوا عن تشكيلم ومازالوا يشكلون النجمه الخماسية وهو بمنتصفها

:ستخرج حيا مكافئه منا لك لكونك اول بشري يصل لهنا منذ دفن صاحب المقبرة قالها احد الخمس الذي اعتقد عبدالتواب انه قائدهم أو أقوالهم ونظر للتابوت المحفوظة به مومياء صاحب المقبرة فانطلقت أعين عبدالتواب لتنظر للتابوت لكن شعر بمقت وكره داخلي تجاه هؤلاء الخمس فهل بعد كل هذا الجهد والتعب والدماء سأعود خالي اليدين لآلا كنت أفضل الموت على هذا لكن الموت شئ مقيت سأرحل فعلي الاقل سارحل حيا ووضع يده على يدة الاخري حيث كان السهم منذ قليل لكنه وجد الجان الذي كلمة يعود ببصره آلية ويقول بصوت أشد واكثر صرامه وقوه

:سترحل ولكن بشرط واحد وبرغم ثبات عبد التواب الظاهري اللا انه كان يشعر بالخوف من الداخل فلو رفض أو لم ينفذ ما يريدون فسيتم سحقه بثواني

:ما هو شرطك قالها عبدالتواب بطريقة لا توحي ابدا بخوفه :شرطنا بسيط جدا (قالها نفس الجان الذي تكلم بالبداية) سنرشدك لمقبرة أخرى غير هذه (وجال بنظره بالمقبره) بالطبع لن تكون بثراء هذه المقبرة لكنها ستكون كفيله لتجعلك من الأثرياء (وانتظر قليلا فاكمل عنه جان آخر غيره كان يقف على يمين عبدالتواب وقال):شرطنا الا تأخذ انت شئ من هذه المقبرة لكن أحد احفادك الذكور هو من سيحصل على كل شئ هنا

:واعرف ازاي حفيدي دا بالتحديد؟ قالها عبدالتواب ببعض الطمأنينه ممزوجة بحذر منهم فهم حتى الان لم يتخلوا من تشكيله النجمة وتكلم الجان الذي تكلم بالبداية وقال :اولا سيمتلك نفس عينيك الخضراء وثانيا سيولد بنفس تاريخ اليوم الذي ستموت فية لكن بعام آخر وثالثا سيكون حاملا لاسمك بمعنى أنه سيولد من ابائك الذكور وسيكون أكبر احفادك الأحياء فإذا مات حفيدا سينتقل الارث لآخر وسيكون بين الأحفاد الذين ينتمون للابن الأكبر الذي ينجب ذكورا (وتبادل شعور عبدالتواب للفرح لانه لم يكن أنجب زكورا حتى ذلك الوقت)

:وحفيدي دا هيعرف مكان المقبرة ازاي؟ نظر الجان الذي كان يتكلم وقال

:سيتم نقل المقبرة للمكان الذي ستموت فية حتى ياتي حفيدك ليدخلها لكن لنا شرط آخر الدماء يجب أن يقدمها حفيدك هنا في هذا المكان الذي نقف عليه داخل المقبره وليس خارجها أهذا واضح؟

خرج عبدالتواب بعد أن ارشدوه لمقبره أخرى جعلته من الأغنياء بجانب انهم اعطوه تزكارا من المقبرة لتدفع ذلك الحفيد أو بمعنى أدق الوريث الموعود لدخول المقبره لكن تلك المقبره وما بداخلها لم ينسئ ابدا بريقها وفي اليوم الذي مات فيه كان هؤلا الخمسه متواجدين بالغرفه واعاده عليه نص الاتفاق ليخبر به زوجته

اخبرت العجوز فؤاد كل شئ لكنها لم تأتي على ذكر ذلك التزكار وقررت الاحتفاظ به لنفسها من الان فإذا فشل فؤاد في دخول المقبره ستكون محتفظة به لنفسها

:قصة جميلة يا جدتي تنفع رواية أو فيلم الجد الشجاع والحفيد المنتظر. قالها فؤاد لجدتة وهو يضحك فهو لم يصدق كلمة مما قالتها له لكنه كان مجبر على الاستماع لها بجانب أن فضولة كان دافعا

:يعني انت مش مصدق؟ ومتخيل اللي انا بقولك دا تخاريف عواجيز مش كده؟

:لالالا مش كده ولهي يا جدة بس انا مش مصدق القصة من الأساس دي قصة تنفع رواية فيلم أو حتى مسلسل إنما واقع استحالة

:وأية المانع انها تبقى واقع؟

:تصدقي بمين.....؟ بالله انا مكنتش اعرف ان ليا جد اسمه عبد التواب انا حافظ اسمي سداسي إنما عبدالتواب اول مرة اسمع عنه

:سيبك من كل الكلام دا. بس لو عندي دليل على صحة كلامي هتصدقني. ثم أخرجت العجوز ذلك التزكار الذي آخذة عبد التواب من تلك المقبرة وظل مع العجائز دائما اما فؤاد فنظر التزكار بعيون مزهولة قطعة من الذهب الفرعوني الخالص منحوت على هيئه تمثال فرعوني قديم :التمثال دا طلع بيه جدك علشان يثبتلك صحة كلامه

وهو جدي عبدالتواب ليه قال لمراته بس وليه السر بتحتفظوا بيه انتوا بس؟:

جدك لما قال لمراته كان الوربث واحد من احفادها برضو وهي مش هتفرق ما بين احفادها لكن لو قال لواحد من أولاده وكان الوريث ابن اخ من اخواته كان ممكن يبخل على ابن أخوة وميقلوش .اسمع يا فؤاد دا الوريث اللي سايبه ليك جدك

انه الإرث العظيم الذي تركه لي جدي فإذا كان كلام هذه العجوز صادقا فإن هذة المقبرة أكبر وأعظم من أي مقبرة أخرى انها اضخم حتى من مقبرة توت غنخ امون الذي لم تكن مقبرته قد اكتشفت في ذلك الوقت لكن هذة المقبره أضخم عندما اخبرتني جدتي بضروري إحضار احد معي للمقبره جال بخاطري واحد فقط آدم فإن آدم هو أكثر من أثق بهم لكن عندما أخبرتني أن هذا الشخص يجب أن بكون تضحية للمقبرة رفضت الفكره وتوقعت أن اصرخ بوجهها وارفض دخول المقبره من الأساس لكني وجدت نفسي ساكنا تماما استمع لها كالمنوم ووجد نفسي افكر في كيفيه إحضار تضحيه للمقبره فأنا لست قويا كجدي لخطف شخص وإحضاره للمقبرة ولا أستطيع إحضار رجال لمساعدتي فكان الحل الامثل صديقي ادم!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!

الحل الأمثل آدم فإنه لن ياذيني بأي شكل إذا دخل معي المقبره بجانب أن إقناعه سهلاجدا فهل ساقتل صديقي؟؟؟؟؟

كأي شخص منعزل منطوي مكتفي بذاتي كنت أرغب في القيام بمغامرة تقذف بي لحافه الموت ثم تعيدني للحياة مرة أخرى بالطبع هذة الحكايات تحدث في الأفلام والروايات الخيالية فقط وليس ارض الواقع لذا كنت من عشاق هذه الأفلام والروايات وعندما أخبرني فؤاد بكل حماس بأمر اكتشافه لمقبره في منزل جدته العجوز بالمصادفه وأنه قرر العوده لهذه المقبرة بعد يومين وذلك عندما تحضر جدته لمنزل عائلته عندها سيكون منزلها فارغ لأنها تسكن به بمفردها عندها وجد نفسي بكل حماس اقول له سأذهب معك اعترض عندها خوفا أن يكون هناك فخ ابالمقبرة أو أي شيئ قد يؤذيني لكني كنت حسمت قراري بالذهاب معه وساخبر عائلتي اني ساخرج برفقه فؤاد

اخبرت جدتي انها يجب أن تحضر لمنزلنا في ذلك اليوم لكي استطيع احضار شخص معي كنت اعتقد انها ستمانع لكني وجدتها ترحب بالأمر وتخبري انه لا بأس بذلك فبعد دخولي لتلك المقبرة وامتلاكها استطيع إدخال اي شخص معي لكنها أرادت أن تعرف من الذي ساذبحه رفضت أخبارها وبعد محاولات منها لاتعرفه أخبرتها انه آدم وانا انظر لاسفل فكنت اتوقع ان ترفض ذلك فادم هو ابن اختها

الصغرى التي تصغرها بعشرون عاما لكن ردت فعلها اقتصرت على المفاجئة ثم أخبرتني انه لا باس بذلك أيضا مدام لن يعرف أحدا كيف سيختفي وقبل رحيلها أعطيتني كتابا أخبرتني انة يحتوي على التعاويذ الضرورية لفتح المقبرة

وكنت أدرك جيدا انه بمجرد أن أخبره بسر المقبره سيتشبث بي كالطفل الصغير كي يأتي معي فبدأ الامر كأنه هو من عرض على أن يرافقني لدخول المقبره وتم كل شيئ كما خططت له فكم انا شخص ذكي؟

فكما خططت اتت جدتي لمنزلنا واخبرت عائلتي انني سأذهب لمنزل آدم وأخبر آدم عائلته انه سياتي لمنزلي وذهبت انا وهو لمنزل جدي الكبير تلك العائلة التي كنت ركرهها ها هي تمنحني خير لأول مره فشعرت لأول مره للانتهاء لها

ذهبنا لمنزل جدي الكبير وهناك استأذنت آدم ودخلت لغرفة جدتي العزيزة واحضرت معي تلك السكين التي أخبرتني انها تستخدم عند قتل الضحية وذهبنا للغرفة التي مات بها جدي الكبير ورددت اول تعويذة بصوت منخفض كي لا اخيف آدم فأنا نفسي لم أكن أعرف ماذا أقول وظهر الباب الأول للمقبرة وكان ملتصقا بالأرض فجذبت الباب ليظهر السلم الذي يقود للأسفل ومع كل هذا يزداد آدم بجانبي حماس لكنه لا يعلم ما الذي ينتظره باسفل فأنا اسف يا صديقي!!!!!

كنت في غاية حماستي وقمه اثارتي كنت على وشك دخول مقبرة فرعونية وكم اتمنى ان تكون مقبرة حقيقة وعندما بدء فؤاد بترديد تلك الهمهمات الغير واضحة شعرت برغبه في الضحك لكني لم افعل وتحولت رغبتي في الضحك لذهول عندما ظهر ذلك الباب الملتصق بالأرض وقام فؤاد بفتحة ونزل به ولحقت به أردت أن اسالة عن معنى ما قالة بالأعلى فقال لي انها تعاويذ حفظها من أحد الكتب السحرية التي حصل عليها من فترة قصيرة وهذا ما أثار استعجابي فلو حدث هذا فعلا لاخبرني بذلك لحظه حدوثه وليس الان ونزلنا على السلم وكان فؤاد يسبقني بالنزول وكان على غير عادتة صامت اعتقدت أن هذا من حماسته الشديدة فلم أرغب أن يبدء تفكيري حماستي فنحيت تفكيري المنطقي جانبا كنت تتخيل كيف ستبدو المقبرة من الداخل وعند أسفل السلم ظل فؤاد واقفا يتأمل الجدران وما كتبي عليها لكن الغريب أني لم أعلم ان صديقي مهتم بمثل هذه اللغات والكتابات وتقدم ناحية البوابة الذهبية حقيقة لا داعي لانكارها اني أعجبت بها فإذا كانت البوابة هكذا من الخارج فإن الداخل سيكشف الكثير من الاسرار المصرية المخباة فإنا لم أعجب بالبوابة لأنها ذهبية بل لأنها كيف صممت بهذة الدقة والبراعة

وقفت باسفل السلم اتشاغل بقرأة الجدران فجدتي أخبرتني بأمر السهام فإذا انطلقت كانت لتقتل آدم حينها كان يجب أن أعود ادراجي وافكر بحل آخر فتركت آدم ليواجه مصيره لكن آدم اجتاز ذلك الممر الطويل بدون أن يحدث أي شي والتفت لي ووجته يشير لي بالقدوم حالا وسرت بحذر شديد في الممر وكلما تقدمت ناحية البوابة كلما انفتحت أبوابها مما زاد اندهاش ادم

وكلما تقدم فؤاد كلما انفتحت البوابة الأمر الذي جعلني اندهش أكثر وأشعر بالغربة فيما يحدث لكني لم افكر بالرجوع ادراجي ابدا والداخل لاحظت الرجال الخمس بعد خطوة واحدة فتسمرت مكاني وعندما تسرب خوفي لفؤاد وجدتة يمسك يدي ويقول :متخافش منهم دول حراس المقبرة ومش هياذونا بس لازم نصرفهم الأول لم تقنعني كلماتي لكن ما دفعني للبقاء نظرة القوة في عينيه

عندما شعرت بخوف ادم حاولت اعطائة بعض الطمأنينة فأنا أدرك اني ساجد هؤلاءالخمس هنا فكل ما قالتة جدتي وجدته فهي حتى الآن لم تكذب باي شيئ مما قالته لي فاتجهت لمنتصف الغرفه لرسم الدائرة الخماسية كما تعلمت من ذلك الكتاب الذي حصلت علية من جدتي وبدأت الرسم وبين الحين والاخر انظر لأدم الذي يبدو أن كذبتي اتت ثمارها فها هو الأحمق ينتظر أن انتهى لاصرفهم (لكن ما لم يدركة فؤاد أن هؤلاء الخمس ينظرون لبعضهم نظرات ذات معنى فهم في انتظاره منذ رحيل جده الأكبر)وبعدان انتهيت طلبت من آدم ان

يأتي لمنتصف الدائرة كما طلبت منه كي نتمكن من صرفهم دون أن يقوموا بايذائنا وبالفعل فعل الاحمق كما طلبت منة ووقف بجواري في منتصف النجمة ثم استصدار لينظر لشئ ما دون أن يدرك اني أخرجت سكين جدي العزيز وعزمت على فعلها انة الإرث العظيم الذي تركه لي جدي

ودون أن يدرك مر نصل السكين على رقبتة لتنفجر الدماء الساخنة منها ويتسرب الهواء لجسدة فشعر بتخدير جسده وفقدان قدرته على الحركة وسقط مكانه وكل هذا حدث بغضون ثواني ليبتعد صديقه عنه وهو في غايه الاسف والرعب

ادم اسم جميل احبه ابي عندما دعاني به وكذلك أحببته انا وخلال حياتي لم اكون سوي صديق واحد حذرني اخي ذات مرة من ذلك الصديق وبعد محاولات كثيرة والحاح من المعرفة سبب هذا التحذير من صديقي قال لي (هذا النوع من الناس ليس جيدا لأنه يريد أن يكون جيدا هذا النوع من الناس ليس جيدا لأنه كافح شرور نفسه وقضى عليها هذا النوع جيدا لأنه لم يجد الفرصة بعد ليصبح سيئا)

وتقدم تلجان الخمس ناحيتي فتركت النجمة وتنحيت جانبا مبتعدا عن النجمة لا اعلم حقيقه اهم تحركوا من أجلي ام من اجل صديقي ووقف كل واحد منهم في احد أطراف النجمة وانحنى واحد منهم ولمس يده فوجد الموت قد اقتنصه فقال (يستحق هذا لقد كان احمقا وبشدة) انتم الحمقى انتم من قتلتموه والان انا انتظر دوري

لقد جذب انتباهي التابوت فهذا التابوت لم يكن لأي فرعون مصري كان لشخص أعظم منهم جميعا فالتابوت مصنوع بدقه عاليه جدا لكني لم أحصل على الكثير من الوقت لافكر فسمعت صوت سقوط شئ

ما خلفي فالتفت بسرعة لاجد صديقي ساقطا على الأرض مذبوحا متى استطاعوا ذبحوا ولم يتحرك أحدا منهم لقد وثقت بك يا صديقي وأعتقد انك تعرف ما تفعل لكنهم ذبحوه المشكلة الت لاحظتها الان ان السكين كانت بيد صديقي كيف وصلت ليده تقدموا ناحيتنا فتركت جسد فؤاد بمنتصف النجمه وابتعت عنهم فوجدتم يحيطون به كل واحد أطراف النجمة

:يستحق هذا لقد كان احمقا وبشدة

:الإرث العظيم الذي اورثك اياه جدك هو الموت فأنت وريث الموت (وكانت الابتسامة الساخرة لا تفارق وجوههم) ونظر الخمس لأدم فاندفع الخوف بكل خلية بجسدة وصل الخوف لكل مكان بجسدة فكان يشعر بدقات قلبه فتمني أن يتوقف هذا القلب ليخلصه من هذا الرعب انة الان بمفردة وهؤلاء الشياطين هم من معه

انا الان في قمة خوفي فبعد رؤيه جسد صديقي مذبوح لم أكن أعرف ماذا على أن أفعل فبدء اقربهم لي بالحديث وقال :لا تخف فنحن لن نأذيك واندفع اخرل يحكي كل شئ متعلق بفؤاد وعائلة والسر الذي كانت تحمله عجائز العائلة وعبدالتواب وضروره ذبح فؤاد لشخص ما إذا ما أراد الحصول علي المقبرة وأنه اختارني ليذبحني أنا لكوني صيدا سهلا له لكنه ذبح نفسه بدلا مني وعندما وصل لهذة النقطة نظرت لجسد فؤاد المذبوح وحقيقة أخرى أنني لم أجد بداخلي اي ذره تعاطف مع صديقي العزيز!!!!!!!!

:ودبح نفسة لية بدل مني؟ قلتها بصوت ركير ضعيف فاقصي ما اتمناه الان هوالخروج من هذة المقبره ابتسموا جميعا وتكلم قائدهم وقال: احنا اللي قتلناه واحنا لازم نقوك عشان تعرف الحقيقه (ونظر لناحية التابوت فنظر آدم للتابوت ايضا) السبب اللي خلانا نمنعه من قتلك وخلناه يقتل نفسه بديل ليك هو صاحب المقبره.

وتكلم آخر ليقول :صاحب المقبرة هو نفسة كبير كهنه الإله رع وفي زمانه كانت مصر أقوى دوله في العالم وكان معظم المصريين بيعبدوا رع وكان تقريبا الكاهن دا هو اللي بيحكم مصر وفرعون عباره عن صورة ولما مات اتبرع المصريين بدهب كتير وعملوا المقبره دي وكانت أعظم واكبر مقبرة مصرية فرعونية على الإطلاق المشكلة انه كتب في وصيته أن الجان اللي هيحرسوا المقبرة لازم يحافظوا عليها وقال إن الشخص اللي هيحصل على المقبرة لازم يكون شخص طاهر ونضيف هيستعمل دهب المقبرة في الخير وبالتالي اي شخص كان يدبح شخص تاني كان بيتم قتله هنا ولما دخل عبدالتواب (ونظر لجثه فؤاد) فكرنا انه ممكن يدل حد تاني للمقبرة فقولناله أن يجعل حفيدةيذبح التضحية هنا ودا السبب اللي خلانا نمنعه من قتلك وقتل نفسه انت الشخص الطاهر اللي هياخد المقبرة فصاحب المقبرة لم يكن يحب الدماء

كنت خائفا وكنت اتوقع الغدر منهم لكنهم اتجهوا لجثه فؤاد واحاطوا بها وأخذوا يتكلمون بلغة غريبة لا افهمها لم تكن همهمات إنما كانت بصوت عالي ومفهوم وابتلعت الأرض فؤاد بنجمته الخماسيه ثم اختفى اربعه من الجان وبعد ثواني عاد احدهم وتظهر علي وجهه علامات الفرح والسرور واشار الخامس برأسه علامه نعم واختفى مرة نظر الجان الخامس لآدم وقال :المقبرة لك الان

فقلت اريد المغادرة

فقال يمكنك الرحيل والعودة متى تشاء فصدقني لن تجدنا ابدا مره اخرى هذا عهدنا الجديد لك ونحن ملتزمين به لن تجدنا الا اذا احتجت لنا فسنكون موجودين لأجلك لخدمتك

فتقدمت ناحيه الباب فقال لي الن تاخد شيئ معك فقلت لا لا أريد شيئ وإنما اريد المغادرة فقال حسنا كما ترغب لكن عندما تعود مره اخرى يمكنك أن تأخذ ما تشاء

تعود مره اخرى انه يمزح بالتأكيد لن أعود ابدا وتقدمت ناحية السلم وبكل خطوه كنت ارجو من الله أن أخرج بسلام وبكل خطوة كنت أتوقع أن يغدر ذلك الجان بي وصلت للسلم ونظرت له فوجدته قد اختفى فاكملت طريقي لأعلى وقلبي مازال بنبض بقوة

صعد آدم على السلم وهو خائف لكن شيئ لم يحدث فالمفاجئة تنتظة في الاعلي صعد آدم. لأعلى فظهرت المفاجئة لة لم يكن في بيت جدة فؤاد لكنه كان في منزله بغرفته ونظر لشرفه غرفته حيث لاحظ أن وجود ظل و شخص ما بها فيبدو أن اخاة قد استغل فرصة غيابة عن المنزل ليتحدث مع خطيبتة

End of document

لكل جديد وقديم وكل ما هو نادر
من من كتب ومجلات ومجلدات
تابعوا موقعنا
#دوده_الكتب
www.book100100.ga